نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٦٦

السنة السادسة عشرة

١١/شوال المكرم/١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٦/٤م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه المحدث الملا علي أكبر بن محمد باقر الأيجي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٣٢هـ)، وهو من أعلام القرن الثاني عشر. ومن آثاره القيمة: زبدة المعارف، رسالة حول الصلوات النوافل

*وفاة العلامة الكبير الشيخ محمد الحارثي العاملي رحمه الله في أصفهان سنة (١٠٣٠هـ)، وهو المعروف بالشيخ البهائي صاحب (الكشكول)، وينتهي نسبه إلى الحارث الأعور الهمداني رضي الله عنه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، ودُفِنَ بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ترك آثاراً، أهمها: مفتاح الفلاح، الحبل المتين، تشريح الأفلاك، تهذيب البيان، شرق الشمسين، وغيرها.

١٣ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه الكبير السيد حسين البروجردي الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب: (جامع أحاديث الشيعة) سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفِنَ بالمسجد الأعظم في قم المقدسة. وبعده آلت المرجعية العليا إلى السيد محسن الحكيم قدس سره.

١٤ / شوال المكرم

* وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسني رحمه الله المعروف بـ(الشاه عبد العظيم) سنة (٢٥٢هـ) بمدينة الري (جنوب طهران)، وقبره الآن مزار للشيعة، وينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن عليه السلام. وقال بحقه إمامنا الهادي عليه السلام: «أنت ولينا حقاً».

* وفاة الفقيه والمحدث الشيخ قطب الدين الراوندي رحمه الله صاحب (الدعوات) سنة (٥٧٣هـ)، ودُفِنَ بصحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

١٥ / شوال المكرم

* وقوع معركة أُحد، واستشهاد الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (٣هـ).

* وقوع غزوة بني قينقاع بعد عشرين شهراً من الهجرة، وذلك بعد أن نكث يهود بني قينقاع العهد السلمي الذي أخذه عليهم النبي صلى الله عليه وآله.

* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ بالمدينة المنورة الذي يعرف بـ(مسجد رد الشمس)، وذلك سنة (٧هـ أو ٨هـ)، وقد ردّت إليه مرة أخرى في زمن خلافته عليه السلام في بابل في (٦ شوال سنة ٣٦هـ).

١٦ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه الكبير الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره صاحب (تنقيح المقال في أحوال الرجال) سنة (١٣٥١هـ) في النجف الأشرف ودُفِنَ فيها.

١٨ / شوال المكرم

* وفاة مفخرة الشيعة وأبرز علمائها الشيخ محمد بن إدريس بن أحمد الحلي رحمه الله المعروف بـ(ابن إدريس)، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودُفِنَ بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام العصير العنبي

(مسألة ٩٣٠):- يحرُمُ عصيرُ العنبِ إذا غلى بنفسه أو بالنارِ أو بالشمس، بل الأحوطُ الأولى الاجتنابُ عنه بمجرّد النَّشيش وإن لم يصلْ إلى حدِّ الغليان، وأمّا العصيرُ الزبيبيُّ فلا يحرُمُ بالغليانِ ما لم يوجب الإسكارَ، وإن كان الأحوطُ استحباباً الاجتنابَ عنه، وهكذا الحالُ في العصيرِ التمريّ.

(مسألة ٩٣١):- الماءُ الذي تشتملُ عليه حبّةُ العنب بحُكم عصيره في تحريمه بالغليان على الأحوط. نعم، لا يُحكَم بحرمته ما لم يُعلَم بغليانه، فلو وقعت حبّةٌ من العنب في قدر يغلي وهي تعلو وتسفل في الماء المغليّ لم يُحكَم بحرمتها، ما لم يُعلَم بغليان ما في جوفها من الماء، وهو غير حاصل غالباً.

(مسألة ٩٣٢):- من المعلوم أنّ الزبيبَ ليس له عصيرٌ في نفسه، فالمقصود بعصيره ما اكتسب منه الحلاوةَ، إمّا بأن يُدقّ ويُخلط بالماء، وإمّا بأن يُنقع في الماء ويمكث إلى أن يكتسب حلاوته بحيث يصير في الحلاوة بمثابة عصير العنب، وإمّا بأن يُمرَس ويُعصَر بعد النقع فتُستخرج عصارتُه، وأمّا إذا كان الزبيبُ على حاله وحصل في جوفه ماءٌ فهو ليس من عصيره، فلا يُحرم بالغليان ولو قلنا بحرمة عصيره المغليّ. وعلى هذا، فلا إشكال في وضع الزبيب في المطبوخات مثل المَرَق والمحشيّ والطبيخ، وإن دخل فيه ماءٌ وغلى فضلاً عمّا إذا شُكّ فيه.

(مسألة ٩٣٣):- عصيرُ العنب المغليّ -إذا لم يصِرْ مسكراً بالغليان- تزول حرمتُه بذهاب ثُلثيه بحسب الكمّ لا بحسب الثقل، ولا فرق بين أن يكون الذهابُ بالنار أو ما يلحق بها؛ كالأسلاك المُحْماة بالكهرباء أو بالأشعّة أو بالشمس أو بالهواء، وأمّا مع صيرورته مسكراً بالغليان -كما ربّما يُدّعى ذلك فيما إذا غلى بنفسه- فلا تزول حرمتُه إلّا بالتخليل، ولا أثرَ فيه لذهاب الثلثين، وهكذا الحكمُ في العصير التمريّ والزبيبيّ إذا صارا مسكرَيْن.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين: ج٣/ص٣٠٠-٣٠١/ط١٤٣٩هـ)فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

هل هناك فرق بين الإسلام والإيمان؟!

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٤-١٥).

حيث إنّ التقوى ثمرةٌ لشجرة الإيمان، الإيمان النافذ في أعماق القلوب، ففي الآيتين المباركتين بيانٌ لحقيقة الإيمان؛ إذ تقولُ الآيةُ الأولى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا...﴾.

وطبقاً لمنطوق الآية فإنّ الفرق بين «الإسلام» و«الإيمان» في أنّ: الإسلام له شكل ظاهري قانوني، فمَن تشهّد الشهادتين بلسانه فهو في زمرة المسلمين وتجري عليه أحكامهم، أمّا الإيمان فهو أمرٌ واقعي وباطني، ومكانه قلب الإنسان لا ما يجري على اللسان ظاهراً!.. وهذا ما أشار إليه الرّسولُ الأكرمُ صلى الله عليه وآله بقوله: «الإسلامُ علانية، والإيمانُ في القلب» (مجمع البيان: ج٩/ص٢٣١).

إنّ أوّلَ علامة للإيمان هي: عدمُ التردّد في مسير الإسلام، والعلامةُ الثانية: الجهادُ بالأموال، والعلامةُ الثالثة والمهمة: الجهادُ بالنفس. وهكذا فإنّ الإسلامَ يستهدفُ في الإنسان أجلى العلائم: «ثبات القدم وعدم الشك والتردّد من جهة، والإيثار بالمال والنفس من جهة أخرى»، فكيف لا يرسخ الإيمانُ في القلب والإنسانُ لا يقصّر عن بذل المال والروح في سبيل المحبوب؟! ولذلك يؤكد تعالى بقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.

هذا هو المعيار الذي حدّده الإسلامُ لمعرفة المؤمنين الحقّ وتمييزهم عن الكاذبين المدّعين الإسلام تظاهراً، وليس هذا المعيارُ منحصراً بفقراء جماعة بني أسد، بل هو معيار واضح وجلي ويصلح لكلّ عصر وزمان لفصل المؤمنين عن المتظاهرين بالإسلام، ولبيان قيمة أُولئك الذين يمنّون بأنّ أسلموا على النّبي صلى الله عليه وآله وذلك بحسب الظاهر فحسب، إلا أنّه عند التطبيق والعمل لا يوجد فيهم أقلّ علامة من الإيمان أو الإسلام.

وفي قبال أُولئك رجالٌ لا يدّعون شيئاً ولا يمنّون، بل يرون أنفسَهم مقصّرين دائماً، وفي الوقت ذاته هم في طليعة المضحّين والمؤثرين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله.

ولو أنّا اتخذنا معيارَ القرآن لمعرفة المؤمنين الواقعيين وتمييزهم عن سواهم لَما كان معلوماً من خلال هذا العدد الهائل من آلاف الآلاف والملايين ممّن يدّعون الإسلام كم هم المؤمنون حقّاً؟! وكم هم المسلمون في الظاهر فحسب؟!

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٦/ص٥٧٠)

عرض الأعمال

إنّ بين أتباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، ونتيجة للروايات الكثيرة الواردة عن الأئمّة المعصومين(عليهم السلام)، عقيدةً معروفةً ومشهورةً، وهي: أنّ النّبي الأعظم(صلى الله عليه وآله) والأئمّة من بعده(عليهم السلام) يطّلعون على أعمال كل الأُمّة، أي أنّ الله تعالى يعرض أعمالَها -بطرق خاصّة- عليهم.

وإنّ الرّوايات الشريفة الواردة في هذا الباب كثيرةٌ جدّاً، وربّما بلغت حدّ التواتر، وننقل هنا أقساماً منها كنماذج:

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّه(صلى الله عليه وآله) أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وفُجَّارُهَا، فَاحْذَرُوهَا، وهُوَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ﴾ وسَكَتَ» (الكافي: ج١/ص٢١٩/ح١/ باب عرض الأعمال).

وفي حديث آخر عن الإمام الباقر(عليه السلام): «إنَّ أعمالَ العبادِ تُعرضُ على نبيِّكم كُلَّ عشيةِ الخميس، فليستحي أحدُكم أن تُعرَضَ (يُعرَضَ) على نبيه العملُ القبيح» (بصائر الدرجات: ص٤٤٦/ ح١٤).

وفي رواية أُخرى عن الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، أنّ شخصاً قال له: اُدْعُ اللَّهَ لِي ولأَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ: «أَوَلَسْتُ أَفْعَلُ؟ واللَّه إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ»، قَالَ (الراوي): فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُه والْمُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ: هُوَ واللَّه عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(عليه السلام)» (الكافي: ج١/ص٢٢٠/ح٤/ باب عرض الأعمال).

إنّ بعضَ هذه الأخبار ورد فيها ذكرُ النّبي محمد(صلى الله عليه وآله) فقط، وفي بعضها الإمام علي(عليه السلام)، وفي بعضها الآخر ذكر النّبي(صلى الله عليه وآله) والأئمّة(عليهم السلام)، كما أنّ بعضَها قد خصّ وقتَ عرض الأعمال بعصر الخميس، وبعضها جعله كلَّ يوم، وبعضها في الأسبوع مرّتين، وبعضها في أوّل كل شهر، وبعضها عند الموت والوضع في القبر.

ومن الواضح أنّ لا منافاة بين هذه الرّوايات، ويمكن أن تكون كلّها صحيحة، تماماً كما هو الحال في دستور عمل المؤسسات الخيرية، فالمحصلة اليومية تُعرض في نهاية كل يوم، والأسبوعية منها في نهاية كل أسبوع، والشهرية أو السنوية في نهاية الشهر أو السنة على المسؤولين في المراتب العليا.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: تفسير الأمثل: ج٦/ص٣٠٦)

السيد عبد العظيم الحسني رحمه الله

السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن ابن زيد بن الحسن المجتبى بن علي أمير المؤمنين عليه السلام، العالم الربّاني السيد أبو القاسم العلوي الحسني، اختص بالإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام، وأخذ عنه الفقه والحديث، كما صحب الإمام أبا الحسن الهادي عليه السلام وروى عنه يسيراً، وكان محدثاً، فقيهاً، صوّاماً قوّاماً، زاهداً، جليل القدر، ذا منزلة رفيعة عند الإمامين عليهما السلام.

روى له الكليني في (الكافي)، والصدوق في (من لا يحضره الفقيه)، والطوسي في (تهذيب الأحكام) جملة من الروايات بلغت خمسة وثلاثين مورداً.

وقد عرض عبد العظيم الحسني أُصول عقيدته وما يدين به على الإمام الهادي عليه السلام، فبارك له الإمام عليه السلام عقيدته، قائلاً:

«يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

رُوي أنّ أبا حماد الرازي قصد الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء مستفتياً، فلما أجابه عليه السلام، أشار عليه بالرجوع إلى عبد العظيم الحسني إن أشكل عليه شيء وهو بالري.

ولمّا جهدت الحكومة العباسية في ظلم العلويين ومطاردتهم، هرب عبد العظيم إلى الري، وسكن في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، منصرفاً إلى العبادة والتهجد.

وكان يخرج مستتراً فيزور قبراً كان قريباً منه، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام، فلما توفّي السيد عبد العظيم رحمه الله في ١٤ شوال المكرم سنة (٢٥٢هـ) دُفن في موضع مقابل ذلك القبر.

إعداد/منتظر السعدي

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٣/ص٣١٩-٣٢٠).

السيّد حسين البروجردي قدس سره

هو السيّد حسين ابن السيّد علي الطباطبائي البروجردي، ولد في صفر عام (١٢٩٢هـ) بمدينة بروجرد في إيران، درس قدس سره المقدّمات في بروجرد، ثمّ سافر إلى أصفهان عام (١٣١٠هـ) لإكمال دراسته، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٢٠هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، وفي عام (١٣٢٨هـ) نال درجة الاجتهاد من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ثمّ عاد إلى بروجرد للتدريس، وفي عام (١٣٦٤هـ) جاء إلى قم المقدّسة واستقرّ بها.

من أساتذته:

السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة)، الآخوند الشيخ محمّد كاظم الخراساني، الشيخ محمّد الكاشاني، السيّد محمّد تقي المدرّس، الشيخ محمّد الكلباسي.

بدأ قدس سره بالتدريس منذ كان في مدينة أصفهان، وبعد عودته إلى بروجرد من النجف الأشرف شرع بتدريس الفقه والأُصول، وبناءً على طلب علماء وأهالي مدينة قم المقدّسة قدم إلى حوزة قم المقدّسة؛ وأخذ يلقي الدروس فيها، بالإضافة إلى انشغاله بأُمور المرجعية الدينية والدفاع عنها.

من تلامذته:

الشيخ محمّد تقي بهجت، الشيخ جواد التبريزي، السيّد علي السيستاني، الشيخ مرتضى المطهّري، السيّد محمّد حسين البهشتي، الشيخ أبو الفضل النجفي الخونساري، السيّد عبد الكريم الأردبيلي، السيّد محمّد علي العلوي الجرجاني، الشيخ جعفر السبحاني، الشيخ محمّد تقي الجعفري، السيّد علي المحقّق الداماد.

كان قدس سره مخلصاً في نيّته لله تعالى، متواضعاً لطلّابه وأساتذته وأبنائه وأقربائه، وكان يهتمّ اهتماماً بالغاً بالفقراء والمحتاجين بصورة عامّة، والمحتاجين من أقربائه بصورة خاصّة، حيث كان يتفقّدهم بنفسه.

كان بسيطاً في مأكله وملبسه قبل المرجعية وبعدها، مهتمّاً بأُمور الدين كما و له علاقة بنشر العلوم الدينية للعلماء الماضين، وكان عزيز النفس لا يقبل هدايا الملوك وأصحاب المناصب، ولا يقبل إطراء المدّاحين والمتملّقين؛ لأنّه يرى في ذلك تعارضاً مع إخلاص النية في العمل.

من مؤلّفاته:

جامع أحاديث الشيعة، أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه، أسانيد كتاب علل الشرائع، أسانيد كتاب الاستبصار، أسانيد كتاب الخصال، أسانيد كتاب الأمالي، أسانيد رجال الكشّي، حاشية على مبسوط الشيخ الطوسي، حاشية على نهاية الشيخ الطوسي، حاشية على كفاية الأُصول، حاشية على العروة الوثقى، بيوت الشيعة، الطبقات.

وفاته:

تُوفي قدس سره في الثالث عشر من شوّال (١٣٨٠هـ)، ودُفن بالمسجد الأعظم المجاور لمرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدّسة.

محمد أمين زجف

فكرة الزواج تحقيق للنظام التكويني

قال تعالى في مُحكَم كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ (النساء: ٣).

ترتبط هذه الآية الكريمة بتكوين الأسرة ونظام تأسيسها وإنشائها، وموضوع الأسرة الإسلامية ربّما يكون قد عولج نظرياً، بمعنى أنّ الكتّاب المسلمين قد عالجوه من الجانب النظري، لكن مؤسّساتنا الدينية والحضاريّة -للأسف الشديد- قد أهملت هذا الجانب وقصّرت في معالجته ومراقبة تقنينه.

وهذا الموضوع أساسي جداً؛ لأنّه لا يمكن أن نحصل على مجتمعٍ واعٍ ومنظَّم وسليم ما لم تُنظَّم الأسرة، وما لم يكن الأفراد سليمين صالحين؛ فإذا كانت الأسرة منخورة كان المجتمع منخوراً. ولعل هذا الأمر هو السمة الغالبة لمعظم الأسر العصرية.. وهو ما ينعكس على الأولاد بصورة سلبية وقاتلة.

إنّ موضوع الزواج موضوع يتّسم بالكثير من الحسّاسيّة، ويتوفر على جوانب متعددة يجب مراعاتها بدقة. وهو من أكثر المواضيع التصاقاً بواقعنا القائم على الكثير من المغالطات التي ينبغي أن تُعالج.

وإنّ أوّل ما يتبادر إلى الأذهان هو تساؤل حول وجه العلاقة بين اليتامى وإباحة تعدّد الزوجات حتى تربط بينهما الآية الكريمة. وهذا المتسائل يجد جواب تساؤله هذا من خلال فهم الجوّ العام لليتامى، وتحقيق معنى اليتيم.

إنّ اليتيم من الحيوانات هو الحيوان الذي فقد أمّه لأنّها هي التي تقوم برعاية صغارها وتنشئتهم وحمايتهم حتى يكبروا دون الأب، وهو خلاف ما عند بني الإنسان حيث أنّ اليتيم هو من يفقد أباه وليس أمّه؛ لأنّ الأب هو المسؤول عن رعاية الأطفال و تربيتهم وتنشئتهم، وصيانة الأسرة والقوامة عليها، وتوفير المأكل والمشرب والملبس، فإذا ذهب الأب فقد الأطفال كل هذا.

فالآية الكريمة تخاطب المسلمين الذين كانوا يكفلون اليتامى من أبناء إخوانهم في الدين بصفتهم أولياء لهم بعد فقد أوليائهم، وكان من جملة اليتامى بنات، وهذا الولي ربما كان يسكنهن معه في بيته، أو في بيت آخر لكن يحتاج إلى أن يدخله متى شاء حسبما تقتضيه مصلحتهن، وهنا يرى

مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٣٦).

فكل واحد من الذكر والأنثى لا ينفكّ عنه صفة الزوجية، وهذه الثنائية تحكمهما كما أنّها تحكم الكون كله. ولعل من أهم مظاهر هذه الثنائية التي تحكم كلّ شيء هو إثبات وحدانية الخالق جلّ وعلا، فهو تعالى الواحد الفرد الصمد.

الفتاة

و تــراه وهــي

محرّمة عليه، ومن الممكن أن يعجب بها ويرغب في الزواج منها، لكن يخاف أن يمدّ يده لمالها أو ألّا يعدل معها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠)، فكانوا يتورّعون خائفين. فجاءت الآية الأخرى تخاطبهم وتقول لهم: إن كنتم خائفين من أن تقعوا في هذا المحذور فهناك نساء أُخر فتزوّجوا منهن كي لا تقعوا فيه. وهذا الأمر بيّن.

فمسألة اليتيم ليست سهلة البتة، فإذا أُسيئت معاملته اهتز العرش، حيث روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «إذا بكى اليتيم اهتز له العرش» (من لا يحضره الفقيه: ١٨٨).

بالتالي فإنّ فكرة الزواج تعيش عند الإنسان بفطرته و تتملّكه، وهي تمثل أحد جوانب النظام التكويني الذي أودعه الله عزّ وجلّ عنده. بمعنى أنّ الإنسان -ذكراً كان أو أنثى- حينما يولد تولد معه في ذهنه ومخيّلته فكرة الزواج، وهو ما يعبّر عنه الفقهاء بقولهم: كل فرد هو زوج للآخر: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٨/ص٣٢٧)

معنى النيّة وكيفية تصحيحها؟

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الإِيْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ..» (الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق).

"وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ"..

سنتكلّم في هذه السطور حول المراد من النية، وكيفية تصحيحها:

أولاً: معنى النية:

النيَّة من الأمور الجوانحيّة، النفسانية، ولا صلة لها بالجوارح والعمل. نعم، ينشأ العمل عن النية، فليس ثمَّة عمل يصدر من عاقل -حال كونه ملتفتاً- إلا عن نية.

فالنية: هي القصد إلى الفعل. هذا هو المراد من النية.. فإذا قصد الإنسان الفعل، تولَّدت عنده إرادة إلى القيام بذلك الفعل، فإن لم يمنعه مانع من مزاولة ذلك العمل الذي قصده، أتى به بمقتضى النية التي نواها. إذن، نحن لا نتحدث عن لزوم تحصيل النية؛ لأنها حاصلة من الفاعل العاقل الملتفت على أيِّ حال.

فرق بين النائم وبين المستيقظ، وبين الغافل والملتفت، وبين العاقل وغير العاقل. فالملتفت العاقل إذا ما قام بعملٍ، فذلك ناشئ حتماً عن عزمٍ وقصد لذلك العمل، ولهذا تصحُّ محاسبته على ما فعل؛ لأنه صدر عنه حال كونه عاقلاً ملتفتاً.

وفرق بينه وبين غير العاقل، كالعجماوات، والحيوانات، أو المجانين، أو غير الشاعر كالنائم، أو الغافل، فهؤلاء تصدر منهم الأفعال ولكن من غير قصد نظراً لكونهم فاقدين للإدراك، فقد يضربك النائم، وقد تراه يشرب الماء، وقد يأكل، وقد يمشي، ولكن عن غير وعي. لذلك هو غير قاصدٍ للفعل الذي يصدر عنه؛ لأنه غير شاعرٍ بما يفعل، فلا يُحاسب على فعله. وفرق بين العاقل وغير العاقل -كالحيوانات-، فغير العاقل يصدر منه الفعل، فقد يبطش، وقد يمشي، أو يأكل، أو يشرب، إلا أنه لا يعقل، فالأفعال تصدر عنه نتيجةَ غريزةٍ اقتضت صدور هذه الأفعال منه، لذلك فهو لا يُحاسب أيضاً. إذن، فالذي يُحاسَب على فعله هو الذي يتمكن من إدراك وقصد الفعل، والعزم عليه.

ثانياً: كيفية تصحيح النية:

قلنا أننا لا نريد أن نتحدث عن كيفية تحصيل النية؛ لأن ذلك من تحصيل الحاصل؛ حيث أنه ليس من عاقلٍ، ملتفت، شاعر، يقوم بفعلٍ إلَّا وهو قاصد إياه. إنما الكلام عن تصحيح النية وكيف تكون هذه النية سليمة، وفي المسار الصحيح:

* أن نقصد الخير..

هناك نيةٌ يمكن وصفها بالسوء، وهناك نيةُ خير، والذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن هو أن تكون نيَّته دائماً نيَّةَ خير. الإمام السجاد(عليه السلام) يدعو الله عزّ وجلّ -في هذه الفقرة من الدعاء- أن يجعل نيَّته نيَّة خير في كلِّ شيء.

هناك من يقوم بالفعل، ويقصد منه الكيد، أو يقصد منه الإساءة، أو الظلم، والبغي.. وهناك من يفعل الفعل، يقصد منه الإحسان، ويقصد منه قضاء حوائج الناس، هذه نيةُ خير. فالإمام(عليه السلام) يريد أن يحثَّنا من خلال هذه الفقرة من الدعاء على أن تكون نيَّاتنا دائماً في إتجاه الخير، فالمؤمن لا يقصد الشرور، ولا الإيذاء للناس، ولا يقصد الظلم، والكيد، والبغي على أحد، هذا أولاً.

* أن تقصد وجه الله تعالى..

وثانياً هو أنَّ الإنسان قد يقوم بالفعل الجميل، فقد يقضي حاجةً لمؤمن، وقد يصلِّي، وقد يصوم، وقد يُجاهد في سبيل الله تعالى، ويُنفق الصدقات على الفقراء، ويُشيِّد بيوت الله تعالى، وبيوت المؤمنين، وينصح، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويفعل الكثير من الخيرات -هذا أحسنُ حالاً من ذلك الصنف الذي يقصد الشرور، ويفعل الشرور-، ولكنَّ هذا الإنسان الذي يفعل الخيرات قد لا يتحصَّل على ثواب هذه الخيرات، ولا يجد لها أثراً في الآخرة، فيكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣)، فيأتي ليجد صحيفته خالية بيضاء، ليس فيها أنه قضى حاجةً لمؤمن، أو أنه صلَّى لله تعالى، أو أنه صام، أو حجَّ، أو أمر بالمعروف، أوجاهد! فيقول: يا رب، كنتُ قد فعلتُ وفعلتُ، فهل غفلتْ الحفظةُ من الملائكة أن تكتب في صحيفتي هذه الأعمال الحسنة؟! فيُقال له: لا، لم تغفل، ولم تنس الحفظة، والملائكة التي تراقب أعمالك لا تغفل ولا تنسى، بل يكتبون كلَّ ما تفعل. ولكننا محوناها؛ لأنها لم تصدر عن نيَّة خير؛ فأنت إنما جاهدتَ ليُقال عنك شجاع، وأمرتَ بالمعروف ليقال عنك جريء، وتصدَّقت ليُقال أنك كريم سخي، وصلَّيت ليقال عنك أنك من المؤمنين، المقيمين للصلاة، المؤتين للزكاة. فعلت كلَّ ذلك للناس، فإذا أردتَ ثواباً فالتمسه ممَّن فعلتَ لهم، «إنما الأعمال بالنيات، ولكلِّ امرئٍ ما نوى» (وسائل الشيعة: ج١/ص٤٩).

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛للشيخ محمد صنقور)

أيهما أفضل اللّسان الصالح أم المال؟

روي عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال في خطبةٍ له يذكرُ فضلَه ويعظُ الناسَ:

«...أَلاَ وَإِنَّ اللّسَانَ الصّالِحَ يَجعَلُهُ اللَّهُ تَعالى لِلمرءِ فِي النّاسِ، خَيرٌ لَهُ مِنَ المَالِ يُرِثُهُ مَنْ لاَ يَحْمَدُهُ» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون(رحمه الله): ص٢٧٤/الخطبة ١١٩).

لقد أشار الإمام(عليه السلام) في الموعظة الأخيرة والخامسة من هذه الخطبة الشريفة إلى نقطة مهمّة جدّاً فقال: «أَلاَ وَإِنَّ اللّسَانَ الصّالِحَ...».

إنّ أغلب الناس وبدافع حبّهم لأولادهم وأزواجهم يبذلون قصارى جهدهم من أجل ضمان مستقبلهم، ويفنون جانباً عظمياً من أعمارهم في هذا المجال حتى أنّهم يخلطون أحياناً الحلالَ بالحرام، لكنّهم يغفلون عن قضية مهمّة دلّت عليها التجربةُ: أنّه قلّما نجد وارثاً يحمد مَن وَرِثَه على ما خلّفه لهم من ميراث، بل غالباً ما تكون الأموالُ الموروثة مصدراً للشقاق والاختلاف والنزاع. ولا غروَ، فكلُّ فردٍ يسعى لأن يحصل لنفسه على السهم الأوفى، حتى قيل: (موت الغني بداية قتال الفقير).

بل قد يتجاوز الأمرُ ذلك لنشهد سبّ الوارث والتشنيع عليه والتعرض له بالذم من جرّاء ما خلّفه من مشاكل بسبب الإرث.

والحال: لو تجاوز الإنسانُ -وهو على قيد الحياة- ذاتَه وأنفق قسماً من أمواله كصدقة جارية وخدمة إنسانية وثقافية يسديها إلى المجتمع لبقي ذكرُه الطيبُ بين الناس، فلن ينسَوه أبداً، ويُثنون عليه دائماً، ويسألون اللهَ له المغفرة والرحمة، فهذا هو ثوابه في الدنيا، ولَثوابُ الآخرة أعظمُ.

إعداد: عباس محسن

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٥/ص١٣١)

بين صوت الرصاص والحنين إلى الشهادة

من

صدى

الروح نكتب معنى

البسالة والوفاء، ونمزج في الكتابة

أصواتاً هتفت (لبيك النداء).. إنها أصواتٌ لأرواح تستحق منا كاملَ الشكر والعطاء؛ لأنها أرواحٌ عطّرت أجسادَها وقلوبَها بعطر الخلود والاباء، ودوّنت بكامل صنوفها أروعَ صورٍ للفداء، وأخذت على عاتقها حمايةَ كل الأطفال والنساء، وقدمت قُبيل ذلك أزكى الدماء، لا همّها رعيد الحرب، ولا أصوات الضوضاء، ولا حر الصيف، ولا برد الشتاء..

فأخذت تصول في الميدان، وهي ترفع رايات النصر، وترفرف بها نحو السماء، كأني بها تقاتل في ربيع كلُّ أيامه ضياء وبهاء، فيا لهذه الأرواح من مكانة في كل قلبٍ أحبّ الله تعالى، فحقاً إنها أرواحٌ بجنود أوفياء، وحقاً جاء في محكم كتاب الله العزيز: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ (الكهف: ١٣).

فهنيئاً لتلك الأرواح التي نالت الشهادة والتي كانت تتشوق إليها، ويا له من شوق رائع بين صوت الرصاص وصوت القنابل المرعبة، رغم أنه يعلم أن الموت لا بد منه، وكانت أرواحهم تقول: ما أحلى هذه الشهادة التي تفوق حلاوتها طعم العسل، فهم يتسابقون للقتال، ولن يتركوا أرضهم لجنود الشيطان.

فبدمائهم الزكية، لاحت بشائرُ النصر والخير، ورسمت البسمةَ على وجوه الأطفال، وأخذ كلُّ يتيم يبتسم بوجه اليتيم الآخر، وكل واحد فيهم يقول: إن دم أبي

لم

يذهب

سدى؛ لأنه دم طاهر،

وأنه معطر بعطر يوم الطف، وأنه

مع الإمام الحسين وأصحابه (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام).

فتحية عز وشموخ وإجلال وتقدير لا يوصف منقطع النظير إلى كل قطرة سالت من دم كل شهيد وجريح، وتحية فخر وعز واحترام لكل مقاتل ما زال يقاتل بين أصوات الرصاص..

وكلامي إليكم أقوله: كل نصر أنتم أهله، ولا يحق لأي أحد أن يقول بأننا نحن مَن حررنا البلاد من الدواعش، لا بل أنتم من تملكون شهادة التقدير، وأنتم مَن لكم الحق في رفع راية النصر، وأنتم مَن تنشرون الأمن والسلام.

فو الله، إننا غير قادرين على أن نصفكم، ويعجز اللسان عن وصفكم، فهل يكفيكم شكرنا؟! وما يفعل الشكر إزاء ما قدمتموه؟!

فهنيئاً لكم هذه المكانة الرائعة والشرف العظيم أيها الأبطال.

عروبة قحطان حسن الخفاجي

المداراة أوّلاً

يجد المربّي (أو الناصح) أصنافاً من الناس يختلفون في أعمارهم وأجناسهم، ويختلفون في طاقاتهم وإمكاناتهم الفكريّة والعاطفيّة والسلوكيّة، ويختلفون في انتماءاتهم وولاءاتهم الطبَقيّة والقبَليّة والقوميّة والطائفيّة، ويختلفون في درجات قُربهم وبعدهم عن الدين، ويختلفون في نظرتهم للمربّي من حيثُ الاحترام والتقدير وعدمهما، ومن حيثُ الثقة به وعدمها، وجميع ذلك بحاجة إلى المداراة.

ومداراة أفراد المجتمع المتعدّدين في كلّ جوانب الشخصيّة، من أولويّات العمل والفعّاليّة في أوساطهم لإصلاحهم وتربيتهم، ولهذا جاءت الروايات لتؤكّد على هذه الظاهرة الجميلة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فيه لَمْ يَتِمَّ له عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُه عَنْ مَعَاصِي اللَّه، وخُلُقٌ يُدَارِي به النَّاسَ، وحِلْمٌ يَرُدُّ به جَهْلَ الْجَاهِلِ» (الكافي: ج٢/ص١١٦/ح١).

والمداراة كما وصفها أمير المؤمنين عليه السلام: هي جمال الحكمة، وسلامة الدين والدنيا، وأحمد الخلال. (انظر: غرر الحكم: ٤٤٥).

ومن مصاديق المداراة: أنْ يتحدّث المربّي بلغة مبسّطة واضحة مفهومة من قبل جميع المستويات الفكريّة والعلميّة، وأنْ يتجنّب المصطلحات الغامضة والعبارات غير الواضحة التي لا تحقّق أي تقدّم في المجال التربوي.

ومن المداراة: اختصار الكلام وتجنّب الإسهاب المؤدّي إلى الكلل والملل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الكلام كالدواء؛ قليلهُ نافع، وكثيره قاتل» (عيون الحكم والمواعظ: ٦٧).

ومن المداراة: تجنّب الحديث عن الأمور التي لا يتعقّلها المراد تربيتهم ولا تتحمّلها عقولهم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «رحم الله امرءاً اجترّ مودةَ الناس إلينا، فحدَّثهم بما يعرفون وتَرَك ما ينكرون» (أمالي الطوسي: ٨٦).

وينبغي: أنْ لا تكون المداراة في ترك الحقّ كما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «رأسُ العقل بعد الإيمان بالله: مداراةُ الناس في غير ترك حق» (تحف العقول: ٤٢).

ومن مصاديق المداراة: مراعاة الدوافع النفسيّة والعاطفيّة للانحراف، وأجواء المنحرف الاجتماعيّة، ولذا كان أهل البيت عليهم السلام يُراعون الضعف البشري عند أصحابهم وعند مخالفيهم ويُقابلونه بالمداراة؛ لأنّها الكفيلة بتحقيق الأهداف المتوخّاة من التربية.

(انظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ص٦٩)

دور الدعاء وأثره بتعجيل الفرج

يجب أن نعتقد بأنّ لشعورنا وشوقنا إلى الفرج تأثيراً في العالم، وأهمّ أثر يتركه هذا الشوق هو في التقدير الإلهي، فإنّ الله عزّ وجلّ الذي بيده أمر الفرج، ينظر لاتّخاذ القرار في ذلك إلى قلوبنا.

فهو الوحيد الذي يستطيع تقييم نسبة معرفتنا ومحبّتنا وعلى أساسها يُدبّر مقدّراتنا.

يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام حول دور وأثر الدعاء "بتعجيل فرج ولده عجّل الله تعالى فرجه الشريف" في نجاة الإنسان: «واللَّهِ ليَغيبَنَّ غَيْبةً لا ينجو فيها من التّهلُكة إلّا مَنْ يُثبّته اللَّهُ على القول بإمامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه».

ويقول الإمام الصادق عليه السلام في كلام مهم له حول أثر الدعاء بالفرج في التقدير الإلهي لنجاة المجتمع وقرب الظهور: «فلمّا طال على بني إسرائيل العذابُ ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون يُخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة». فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأمّا إذْ لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه».

يقول آية الله الشيخ بهجت رحمه الله حول التأثير القطعي للدعاء بالفرج: (كم ينبغي أن نفكّر في الإمام الغائب عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأن ندعو بتعجيل فرجه؟! الدعاء بتعجيل فرج الإمام مؤثر لا محالة، ولكن لا بلقلقة اللّسان وقول "وعجّل فرجه" بصورة جامدة كورد يُقرأ في آخر المنابر على الدّوام من أجل أن يقوم الناس.

الدعاء بتعجيل الفرج عمل مستحب كصلاة النافلة، أي أن نسأل الله بجدٍّ وصدقٍ وهمٍّ وغمٍّ أن يزيل المسافة التي طالت ألف عام ونيّفاً بين الناس وبين واسطة الفيض، والدعاء الصادر من الناس لم يقترن بحالة من الحزن والأسى والتأثّر القلبي، وإلّا لتغيّرت الأوضاع لا محالة).

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: كتاب "ثقافة الإنتظار": ص ١٣١)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

المسلمون والغرب
(التأثر والتحرر)

وهو الكتاب الرابع ضمن سلسلة (نحن والغرب)، التي تهدف إلى إحياء وتفعيل الحركة المعرفية والنقدية حيال قيم الغرب في الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة.

ويتناول المؤلف إشكاليات العلاقة بين التغريب ومقاومة التبعية للغرب، ويتركز عمله حول جدلية التأثر والتحرر التي حفلت بها حلقات السجال والنقاش في الفكر العربي الإسلامي الحديث.

كما يتطرق إلى موقف النخب الإسلامية من المشروع الثقافي الغربي، حيث تتعدد مواقفها، في حين يشير إلى أن هذه المواقف جميعاً تقع بين منهجين متناقضين: نهج التأثر بالقيم الغربية وتمثّلها، ونهج مقاومة الفكر الكولونيالي الغربي، والدعوة إلى التحرر من هيمنته.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.